الثورة
الثلاثاء 15 ذو القعدة 1433هـ 2 أكتوبر 2012م العدد (17486)

مساحة خضراء

فؤاد عبدالقادر

الثورة وكتابة تاريخها

□ احتفالنا بثورة السادس والعشرين من سبتمبر١٩٦٢ م، بمرور خمسين عاماً على اندلاعها، يعني في ما يعنيه الاحتفال بوطن شب عن الطوق وخرج من أسره لينطلق إلى الآفاق الرحبة من الحرية والتطور والنماء.
لقد عانت الثورة ومنذ أول يوم لانطلاقها من التكالب والتعسف والمصادرة من قبل القوى المتخلفة الرجعية في داخل البلاد وخارجها، وأيضاً القوى الامبريالية من أمريكا وبريطانيا، مروراً بقوى المرتزقة التي حملت على الثورة بغية إجهاضها ووأدها في مهدها.
مَنْ قال إنها حرب عالمية اندلعت على الثورة، فقد صدق، وكان أكثر صدقاً وأكثر وعياً، ثورة قامت في اليمن، في قلب الجزيرة العربية، وقرب منابع النفط كانت تشكل خطورة على المستعمر وأذنابه من الرجعيين والمرتزقة.
وكان وقوف مصر عبدالناصر وانحيازه إلى صف الثورة والشعب اليمني رسالة عظيمة وواجباً قومياً رآه رؤي العين أمامه وتحمل مسؤولياته الإنسانية والقومية ومدها بالرجال والسلاح والمال، حتى انتصرت الثورة ووقفت على قدميها.
إن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة كانت امتداداً لإرهاصات سابقة ثورية، قدّم خلالها شعبنا الدماء والتضحيات تلو التضحيات، حتى كانت ثورة سبتمبر.
اليوم يشعر المرء أن ثورة ١١ فبراير٢٠١١ م إنما هي تجديد للثورة الأمّ سبتمبر، وتجديد لأهدافها التي – للأسف – أجهضت وصودرت وسُلبت، اليوم حصحص الحق وعادت الثورة إلى مسارها الحقيقي الصحيح.
غداً عندما يكتب تاريخ الثورة سيكتب معه تاريخ عبدالناصر ومصر وسوريا والاتحاد السوفيتي وكل الدول الصديقة والشقيقة التي كان لها شرف الوقوف مع الثورة والشعب العربي في اليمن.
نشعر أن هناك حلقة ضائعة في مسار الثورة، وأن الكتابة عن الثورة وتاريخها ستجلي الكثير من الغموض وستكشف الكثير من الحقائق الغائبة.

في فعالية احتفائية نظمتها الهيئة العامة للكتاب ونادي القصة:

وزير الثقافة يشيد بالأعمال الإبداعية لشاعر اليمن الكبير الدكتور المقالح

تغطية/ خليل المعلمي

● أشاد الدكتور عبدالله عوبل منذوق وزير الثقافة بالأعمال الإبداعية التي قدمها شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح من خلال أعماله المتميزة، واصفاً إياه بالشاعر الثائر.
وقال في فعالية نظمتها الهيئة العامة للكتاب بالتعاون مع نادي القصة أمس الأول احتفاءً بالشاعر الكبير المقالح :إن الدكتور عبدالعزيز المقالح ليس شاعراً فحسب ولكنه ثائراً أيضاً ليس لإصداره مجموعته الشعرية الأولى ولكن لمشاركته في ثورة الـ26 من سبتمبر الخالدة في العام 1962م.. منوهاً بأن الجميع لا يستطيع أن يفي بحق هذا الرجل العملاق الذي يستحق اليمن واليمن تستحقه.
من جانبها أكدت الشاعرة هدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أن الشاعر الدكتور المقالح يستحق عن جدارة قيادة دفة الإبداع اليمني ويصل به إلى مصاف الإنسانية الخالدة عبر توغله الدائم والجميل في تفاصيل المدن اليمنية وناسها ومبانيها وخصوصيتها التاريخية والعمرانية.
وقالت: نحن في هذه الاحتفالية نقف بين يدي أحد عمالقة الأدب الإنسان المتمثل في الحضور الاستثنائي للدكتور عبدالعزيز المقالح الذي ملأ الأرض إبداعاً وعطاءً وشغل الناس إلهاماً وملامسة لأحلامهم وأوجاعهم.
وأضافت: إنه رجل الجمال في هذا الزمن القبيح والذي يعتبر وجوده بيننا إضافة للحياة التي تستحقها بما غرسه من قيم ومبادئ ونزاهة وترفع عن الصغائر.
وخاطبت الدكتور المقالح قائلة: دعنا في مقامك العالي نطلق صرخة في واقعنا الثقافي الذي لا يتم فيه الاهتمام بالمبدعين والكتاب الذين يتساقطون واحداً تلو الآخر تحت وطأة الحاجة والمرض والإهمال، وفي مقامك أيها المبدع نرفع دعوتنا لحماية مبدعينا الذين لا تعرف اللحظة محنتهم ويطحنهم الألم في واقع يبرز فيه الانتهازيون ويأخذون حظوظهم.
ونوهت أبلان إلى أن الجيل الذي يقف الآن لتكريم رائد كبير في واحدة من مقامات العرفان الأصيلة ليثبت تواصل الأجيال واستمرارية الحياة وتدفق الإبداع متجاوزين الصخب اليومي لنقف برهة نتأمل ونستعيد قيمنا التي ذهبت متمثلاً في هذه الرمزية العالية للدكتور المقالح.
وكان الأديب السوداني الحسن محمد سعيد قد ألقى كلمة ترحيبية باسم نادي القصة أكد فيها أن الدكتور المقالح بالنسبة لليمنيين يماثل جيل عمالقة التنوير في مصر مثل طه حسين والعقاد والمازني وسلامة موسى وهيكل وغيرهم.
وقال: إن أعضاء نادي القصة يحملون للشاعر المقالح كل امتنان وعرفان، ففضله نال الجميع دون استثناء ولا أظن أن أحداً انتهى من كتابة قصة أو رواية إلا وفكروا في الدكتور المقالح حتى وإن لم يذهب إليه.. ومن هنا رأت إدارة نادي القصة باعتبار النادي محفلاً ثقافياً في مجال من مجالات الأدب أن يكون له دور مشهود في تكريم هذا الأديب الكبير.
وأضاف: أن الدكتور المقالح لم يكن فقط شاعراً عربياً كبيراً واستاذاً جامعياً سامقاً وأكاديمياً مرموقاً وناقداً متمكناً وكاتباً متميزاً في الصحف والمجلات اليمنية والعربية فحسب وإنما كان فوق ذلك عطاءً إذ اعتنى بأجيال اليمن الناشئة لما بعد ثورة سبتمبر وأكتوبر فاحتواهم بجناحه الرقيق، يوجه ويرشد ويعلم ويشجع ويرصد دون أن يكسر الطموح أو ينال من التوثب الخلاق أو يطمس ذاتاً اعتلاها الشوق لعلوم العصر وآدابه.
وقد عبر شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح المحتفى به عن امتنانه وشكره لهذا التكريم وللحضور الكثيف الذي شهدته هذه الاحتفالية.
وقال: بعد كل ما غمرتموني به من كلمات وحضور جميل لا أدري ماذا أقول ولكني اكتفي بالشكر والامتنان واعتبر هذه التحية من الأبناء إلى الآباء تحية مودة متواصلة بين الأجيال.. مشيراً إلى أن هذا الاحتفاء هو احتفاء بالأدب وبالجميع في هذه المناسبة التي يعيشها أبناء هذا الوطن "اليوبيل الذهبي للثورة اليمنية".
وبعد قراءة بيان التكريم الذي جاء فيه: "أستاذنا شاعر اليمن الكبير عندما نكرمك إنما نكرم أنفسنا ونكرم أدباء اليمن كافة ولذلك نلتمس مادة من توقد إبداعك لعلنا نسلك الدروب الصادقة للوصول إلى الأهداف السامية التي ناضلت من أجلها مع فائق احترامي"، تم إهدائه درع نادي القصة.
كما قام الدكتور علي الصميلي الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية بتكريم الدكتور المقالح نيابة عن أدباء السعودية، كما تم تكريمه من قبل مدير المركز الثقافي السوري وذلك بإهدائه سيف عربي دمشقي.
وكانت الاحتفائية قد تضمنت معرضاً فنياً لنماذج من قصائد الشاعر المقالح على شكل لوحات جدارية.
كما تخلل الحفل الذي حضره جمع كثيف من المثقفين والشعراء والأدباء والمهتمين من محبي الشاعر المقالح قراءات شعرية لنماذج مختارة من أدب المقالح ألقاها كل من الدكتور ابراهيم أبو طالب ونبيلة الشيخ ومأمون الربيعي.. وكذلك عرض فني للقطات من حياة الدكتور المقالح.

تصوير/فؤاد الحرازي

أقاصيص

إرهاب

حاول أن يخطف وردة من يديها،
وقبلة نائمة على شفتيها
هم أن يضرم رغبته.. لكن» اللاءات» اعتبرته تهديداً للأمن القومي ،وعملاً إرهابياً يهدد سلامة الممرات المائية الدولية ومصالح أمريكا..!!

صدى

عاد إلى الأمكنة الحميمة التي تمرد قلبه فيها عليه،
واعترف لها فيها بحبه العميق.
لم يجد سوى أشجار يابسة، وأزقة معفرة بالأتربة والمشاة الجوعى،
وبصدى أغنية قديمة يتعارك شجنها مع النسيان.

انتظار

انتظرها في الشارع الحزين..
عله يفاجئها بعودته من غربته في الشجن البعيد...
أطلت من الشارع.. فرح بمقدمها.. وبطلتها المشرقة..
بعد لحظات تبعها ظل ثقيل الخطو ،وصوتاً يأمرها بالانتظار!

سباحة

بعد غيبة اضطرارية ،التقاها صدفة في شارع المدينة المكدس بالشعارات والبنايات الأسمنتية.
بلهفة تأمل عينيها ،بحث عن أشواقه المسافرة إليها.
لم يجد سوى بحيرة عميقة ،و أناس كثر يتعلمون السباحة!!

تعبير

أفرغ في حضن الورقة البيضاء ما في ذهنه من أفكار وكلمات.
في المقهى المنزوي عن الضجيج ،جلس ينقح ما كتبه ،يمحو ،ويضيف ،ويعيد ترتيب جملة مرتبكة وأخرى شاردة.
مرت ساعة مر يوم.. مر شهر... مر عام..
.. مر عمر.. مر وطن.. والورقة بيضاء ... وعذراء..
مر دهر، وهو يبحث عن نهاية سعيدة ،لسطر تمرد عليه ،وكلمة مناسبة لجملة ناقصة ،تبحث عن معنى يزفها إلى الحقيقة.

ذات حلم

يتذكر أنه ذات حلم ،
افترش ليل ضفائرها ،وتدثر بغيوم عشقها،
وتوهج بعطر جسدها العابق بصهيل البراري وسحر الغابات المخيفة.

يتذكر أنه ذات حلم

تبلل بأمطار الدهشة ،وأمطار الفرح التي انتظرت مواسم قطافها ،وأنه تنفس بعمق تحت مائها العذب ،واشتعلت أنفاسه بأمواج بحرها العاصف، وشهقات أمانيها الأسيرة.

يتذكر أنه ذات حلم
احترق معها وفيها ،و بها ،وأطلقا أشواقهما الحبيسة لتعبرا عن جنونهما المثير لأسئلة الظمأ، وليغردا معاً أغرودة نشوة كانت تبحث عن منبر حر للإدلاء برأيها الكامل وبلهفتها المخفوره بالممنوعات الوطنية.

يتذكر أنه ذات حلم
خلع صمته ،وخجله ،وأوجاعه ،ورمى بنفسه من شاهق
وسقط مضرجاً بعسل أنوثتها..!!

يتذكر أنه فاق من حلمه
وذهب في أزقة المدينة يبحث عن حلم يخاف أن يتلاشى أو يضيع في مسيرة عابرة إلى النسيان.

Kood500@Hotmail.com

اصدارات ثقافية

السطو على العالم»

■ صدر حديثًا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن إصدارات مكتبة الأسرة، عن «سلسلة إنسانيات» كتاب بعنوان: «السطو على العالم.. التنمية والديمقراطية فى قبضة اليمين المتطرف» للكاتب شريف دلاور.
وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى ديسمبر 2010 قبل اندلاع الثورة بشهر واحد، ويكشف هذا الكتاب عن سيطرة إيديولوجية اليمين المحافظ (النيوليبرالية) على نهج التنمية فى معظم دول العالم وفى المؤسسات الدولية مثل البنك الدولى وصندوق النقد لهذا المنهج، كما تنبأ الكاتب بما يحدث فى العالم من اضطراب واهتزاز للسلام الاجتماعى نتيجة العبث بمصالح الأغلبية لصالح نموذج اقتصادى لا يخدم إلا أقلية ضئيلة، ويطالب بإقامة نظام يتخلى تمامًا عن النهج الاقتصادى السابق الذى أحدث مستويات عالية فى البطالة والفقر ولا يكتفى برصد وتحليل هذا النمط من التنمية وتداعياته على مستويات الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى دول العالم ولكنه يتناول أيضًا ركائز الإعداد للمستقبل اقتصاديًا وتكنولوجيًا واجتماعيًا.
وينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام يضم القسم الأول موضوعات ترتبط بالظواهر السلبية من أزمات مالية واقتصادية واجتماعية كنتيجة لسياسات وحدانية السوق لليمين الجديد والتجارب الفاشلة للنيوليبرالية، ويتناول القسم الثانى موضوعات العولمة وفقدانها الشرعية نتيجة تحولها إلى مشروع يرسخ هيمنة أمريكا والشركات عابرة الحدود ووثيقة توافق واشنطون.
أما القسم الثالث فيركز على حقبة الهيمنة الأحادية للولايات المتحدة وعقيدة الحرب الوقائية والأصول الفكرية للاستراتيجية الأمريكية وعناصرها الخاصة بالأمن القومى وحكم العالم والحضارة الواحدة ومصالح الصفوة ووحدانية السوق وتشكيل العقل الأمريكى واستخدام آليات السوق لتوجيه وضبط الأفكار والتصدى لأى تهديد للمصالح القائمة، ويبحث القسم الرابع فى شئون الاقتصاد المصرى من حيث الإنتاج والاستهلاك وتحرير التجارة والاستثمار الأجنبى والتشغيل ومحاربة الفقر والسياسات المالية والنقدية والتدفقات المالية الداخلة والخارجة كما يتناول قضايا البيروقراطية والخدمة العامة فى مصر ومقترحات لإصلاح الجهاز الإدارى وإعادة هيكلة الدولة.

إيقاع الشعر عند درويش

■ غزة- صدر عن مجمع القاسمي للغة العربية بحث رائد في مجال موسيقى الشعر عند درويش، تحت عنوان: التّجريب وتحولات الإيقاع في شعر محمود درويش، للباحث العروضي محمود مرعي.
تناول مرعي في بحثه الرصين الجانب العروضي في شعر محمود درويش، منذ أول مجموعة صدرت عام 1960 حتى آخر مجموعة صدرت بعد وفاة الشاعر.
ويعتبر هذا البحث الرائد، الأول من نوعه لشاعر فلسطيني، يتناول هذا الجانب من أعمال درويش الشعرية، ويقع في 385 صفحة، يستفيض فيه بعرض الأوزان الشعرية ومزجها وتحوّلاتها في القصيدة الدرويشية.

ويقول الدكتور ياسين كتاني، رئيس مجمع القاسمي للغة العربية في أكاديمية القاسمي في تظهيره للبحث: «هذا الكتاب هو أول دراسة متكاملة للجانب العروضي في شعر محمود درويش، يَبعث، عبر معالجة التجريب وتحولات الإيقاع في شعره، دفقة أخرى في أوصاله تسهم في خلوده عبر الزمان.
لقد أسهم الشاعر العروضي محمود مرعي في كتابه هذا، في تعميق المعرفة بعروض الشعر لدى درويش. وهو من خيرة الباحثين الذين يرشحهم تخصصهم للكتابة في هذا الميدان؛ لما تتسم به دراسته من تمكّن وحذق وبراعة.
ومجمع القاسمي للغة العربية إذ يشيد بهذا الإنجاز، ويقدم هذا الكتاب للباحثين والمثقفين ومحبي شعر درويش، فإنه يتوقع أن يسد نقصًا بحثيًّا لما فيه من إغناء وتعمّق في شعر محمود درويش في مختلف أبعاده ومستوياته، من حيث أن الموسيقى تشترك في تشكيل القصيدة وآفاقها الدلالية».